Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى المقاصد الفنيّة لـ « توماس مان » ، ولكنّه يبقى حلاً إشكالياً له مخاطره ومحاذيره ، خصوصاً وأنّ في الوطن العربيّ عاميّات كثيرة ، لا ندري أيها تقارب عاميّة شمالي ألمانيا . غير أنّ الإشكالات لا تقتصر على ترجمة تلك الأجزاء من الحوار ، بل تشمل ترجمة الحوار كلّه ، الذي نقله الدسوقي إلى العربيّة الفصحى ، مستخدماً أسلوباً موحّداً ، لا فرق فيه بين لغة شخص وآخر ، فألغى بذلك كلّ المستويات الأسلوبيّة واللغوية الموجودة في الحوار . وأزاح كلّ الخصوصيات اللغويّة التي تتميّز بها الشخصيّات. فالكلّ يتكلم اللغة نفسها ويستخدم الأسلوب نفسه ، الأمر الذي يتولد عنه طمس أسلوبيّ ، يمثّل في رأينا نقطة ضعف خطيرة في ترجمة « آل بودنبروك » ، التي بذل الدسوقي مجهوداً ضخماً في إنجازها (٦) . ترى هل غابت أمور أساسيّة كهذه عن بال مترجم ضليع ذي خبرة عظيمة مثله ؟ أم يرجع ذلك إلى عبد الرحمن بدوي ، الذي راجع الترجمة وكان له رأي في طريقتها ؟ إنّه سؤال لا نملك الإجابة عنه ، ولكننا نستطيع أن نشير إلى حلول أفضل من تلك التي لجأ إليها الدسوقي في ترجمة الحوار ، ونذكر منها تلك الحلول التي استخدمها كبار الروائيين العرب من أمثال نجيب محفوظ ويحيى حقيّ وتوفيق الحكيم وغيرهم لجسر الهـوّة بين العاميّة والفصحى . فهم لم يستخدموا في الحوار اللهجة المحليّة ، كما تتطلب « الطبيعويّة » في الأدب ، ولا استخدموا لغة فصحى بليغة متقعّرة ، كما يطالب عشّاق « البلاغة » التقليدية بأي ثمن ، بل استخدموا في الحوار الروائيّ لغة فصحى ، ولكن فيها الكثير من العناصر العاميّة من مفردات وتعابير تكسبها حيويّة وقُرباً من الشعب ، وتسمح بتنوّع المستويات اللغويّة والأسلوبيّة . فحبّذا لو أن مترجم « آل بودنبروك » قد لجأ إلى حلول كهذه . فالترجمة